

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي اتمّ النعمة علينا بمودة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي طيّب موالدنا و طهّر خلقنا بمحبة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي منّ علينا باعظم منّة تطوّل بها و اسبغ آلاء تفضّل بها و تحنن اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة على سيّدنا و نبيّنا , شفيع ذنوبنا و غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة , و ملائنا و مؤثنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طيب العيوب , هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , حاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و غاصبي حقوقهم و على المشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند ربّ العزة تعالى شأنه و تقدّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل محمد ما يأملون , و ارنني في عدوّهم ما يحذرون

بلع بنا الكلام في يوم الجمعة الماضي الى الرواية الثالثة من روايات الباب الثاني عشر من كتاب (العيبة) الشريف لشيخنا ابن ابي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه , الرواية الثالثة تلوّثها على مسامعك في الجمعة الماضية و وقفنا بعض الشيء في بيان معناها , اعيد قراءتها مرة ثانية و اشير الى بعض المعاني المتعلقة بها ثم ننتقل الرواية التي تليها , الرواية عن امامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه قال (إنّ حديثكم هذا لتشمز منه قلوب الرجال فانبذوه اليهم نبذاً , فمن لقرّ به فزيدوه , و من انكر فذروه , إنّ لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة , حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين , حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا) الرواية الشريفة في عداد الروايات التي تتحدّث عن التمحيص و عن الابتلاء و عن الفتنة التي سيلقاها الشيعة في زمن عيبة امامهم صلوات الله و سلامه عليه , و الرواية بالذات تتحدّث عن نشر حديث اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و عن المعاني التي ذكّرت في كلامهم عليهم افضل الصلاة و السلام و لذلك الإمام يقول (إنّ حديثكم هذا) المراد من الحديث هنا , إمّا المراد نصوص كلام اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين او المراد المعاني الموجودة في كلام اهل البيت و بالنتيجة المعنى واحد , اذا كان يوجد

هناك فارق فالفارق اعتباري (إِنَّ حَدِيثَكُمْ) إِمَّا الْمَرَادُ حَدِيثَكُمْ يَعْنِي حَدِيثَ الْإِئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ , نصوص الاحاديث , يعني انّ الانسان ينقلها بنصوصها , و إِمَّا الْمَرَادُ انّ الانسان ينقلها بمضامينها , ينقل مضامين الحديث , و بالنتيجة ليس المراد من الحديث هو البناء اللفظي للحديث , المراد المعاني الموجودة في الحديث , على اي حال الرواية الشريفة تتحدّث عن المعاني التي ذكرها ائمتنا عليهم السلام , الإمام يقول (إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ) و هذه الظاهرة واضحة , هذه الظاهرة في زمن الائمة واضحة و لذلك نجد انّ الائمة عليهم السلام في بعض الاحيان يلغنون حملة احاديثهم كما لعن الإمام عليه السلام مؤمن الطاق , كما لعن زُرَّارَةَ بن أعين و اضراب هؤلاء من فُحول رجالات الحديث في زمن الائمة عليهم السلام , بعد ذلك الإمام , هذا المعنى نحن فيما سلف ذكرناه , الإمام في رسالة يُبَيِّنُ لِرُّرَّارَةَ , يقول مَثَلِي كَمَثَلِ صَاحِبِ السَّفِينَةِ . يعني الحِضْر . فَإِنَّهُ حَرَقَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ و ما كان يريد ان يَحْرَقَهَا لكنه حرقها حِفَاظًا عَلَيْهَا لِئَلَّا يَأْتِيَ ذَلِكَ السُّلْطَانُ الْعَشُومَ فَيَسْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ سَفِينَتَهُمْ , إِنَّمَا لَعْنَتُكَ لِلْحِفَاظِ عَلَيْكَ , لِأَنَّآ إِذَا لَعَنَّا شَخْصًا أَحَبَّهُ النَّاسُ , النَّاسُ يُحِبُّونَهُ , يُقَدِّرُونَهُ , يُكْرِمُونَهُ , و إِذَا أَظْهَرْنَا مَدْحَ شَخْصٍ فَالنَّاسُ تَعْبِيهِ , نَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ , نَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ وَ لِذَلِكَ لَعَنَّاكَ , وَ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ الْغَنَمِ وَ مَثَلِي مَثَلُ الرَّاعِي , وَ الرَّاعِي اعْلَمَ بِمَصَالِحِ غَنَمِهِ , هَذِهِ الْمَعَانِي ذَكَرَهَا الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي رِسَالَتِهِ لِرُّرَّارَةَ , مَسْأَلَةُ الْأَشْمُزَازِ مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ ظَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ فِي زَمَنِ الْإِئِمَّةِ , ظَاهِرَةٌ جَدًّا وَاضِحَةٌ وَ بَيِّنَةٌ لِمَنْ ارَادَ أَنْ يُرَاجِعَ التَّارِيخَ , لِمَنْ ارَادَ أَنْ يُرَاجِعَ تَارِيخَ الْأُمَمِ وَ الشُّعُوبِ الَّتِي عَاصَرَتْ الْإِئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَى طُولِ الْإِزْمَةِ وَ حَتَّى فِي زَمَانِنَا هَذَا , أَنَا بَيِّنْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي , قُلْتُ , الْآنَ الْمُتَحَدِّثُ حِينَمَا يَرْتَقِي الْمَنْبَرَ أَوْ حِينَمَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الدَّرْسِ , أَوْ حِينَمَا يَتَحَدَّثُ عَبْرَ أَيِّ وَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الْحَدِيثِ , مِنْ وَسَائِلِ الْكَلَامِ , بِأَيِّ حَدِيثٍ إِذَا تَحَدَّثَ مَا بَجِدُّ أَحَدًا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ , إِذَا تَحَدَّثَ بِحَدِيثِ السِّيَاسَةِ مَا أَحَدٌ يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ , إِذَا تَحَدَّثَ بِحَدِيثِ الْاِقْتِصَادِ مَا أَحَدٌ يُرَدُّ عَلَيْهِ , إِذَا تَحَدَّثَ بِحَدِيثِ الْاجْتِمَاعِ مَا أَحَدٌ يُرَدُّ عَلَيْهِ اصِلًا , لَكِنْ إِذَا تَحَدَّثَ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ ظَهَرَتْ الْأَشْكَالَاتُ وَ ظَهَرَتْ الدَّعَايَاتُ وَ وَاضِحٌ هَذَا الْكَلَامُ , الظاهرة هذه في زمن الائمة موجودة , في زماننا هذا (إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ) لِمَاذَا تَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ ؟ لُوبُ الرِّجَالِ لِأَنَّهَا تَلَطَّحَتْ بِالْمَعَاصِي , الْقُلُوبُ حِينَمَا تَكُونُ مُظْلَمَةً , قَطْعًا تَشْمَتُّ وَ لِذَلِكَ هَذَا الَّذِي يَسْأَلُ الْإِمَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ , يَقُولُ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ , كَمْ مَنَزَلَتِي عِنْدَكَ ؟ مَا مَنَزَلَتِي عِنْدَكَ , مَا هِيَ مَنَزَلَتِي ؟ قَالَ انظُرْ إِلَى قَلْبِكَ , مَا مَنَزَلَتِي عِنْدَكَ , فَمَنَزَلَتُكَ عِنْدِي كَمَنَزَلَتِي عِنْدَكَ , انظُرْ إِلَى قَلْبِكَ , كَمْ يَجْعَلُ لِي مِنَ الْمَنَزَلَةِ فِي قَلْبِكَ أَنَا اجْعَلْ لَكَ مِنَ الْمَنَزَلَةِ فِي قَلْبِي , وَ هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى فِي بَيَانِ مَنَزَلَةِ الْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ , حِينَمَا يَسْأَلُونَ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ , كَيْفَ يَعْرِفُ الْعَبْدُ مَنَزَلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى قَلْبِهِ , لِيَرَى

مَنْزَلَةُ اللهِ فِي قَلْبِهِ , كَمْ هِيَ مَنْزَلَةُ اللهِ فِي قَلْبِهِ , حَيْثُذُ تَكُوْنُ مَنْزَلَةُ الْعَبْدِ بِقَدْرِ مَنْزَلَةِ اللهِ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ , هَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَاضْحَةٌ , هَذَا الْاِسْتِمْتِازُ اَيْضًا يَخْتَلِفُ , يَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ اِلَى اٰخَرَ , تَارَةً الْاِنْسَانَ يَنْفُرُ مِنْ حَدِيثِ اَهْلِ الْبَيْتِ , لِمَاذَا ؟ لِأَنَّهُ لَا تَوْجِدُ فِي قَلْبِ الْاِنْسَانَ مَنْزَلَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ اَصْلًا , تَارَةً يَنْفُرُ بِنِسْبَةِ مُعَيِّنَةٍ , رُبَّمَا بِنِسْبَةِ وَاحِدٍ فِي الْمِائَةِ , رُبَّمَا بِنِسْبَةِ عَشْرِيْنَ بِالْمِائَةِ وَ هَكَذَا , هَذَا الْغُفُورُ مِنْ حَدِيثِ اَهْلِ الْبَيْتِ رَاجِعٌ اِلَى قَضِيَّةٍ جَوْهَرِيَّةٍ فِي قَلْبِ الْاِنْسَانَ , كَمْ هِيَ مَنْزَلَةُ اَهْلِ الْبَيْتِ فِي قَلْبِ الْاِنْسَانَ , بِقَدْرِ هَذِهِ الْمَنْزَلَةِ يَكُوْنُ الْاِقْبَالُ عَلٰى كَلَامِهِمْ , يَكُوْنُ الْاِقْبَالُ عَلٰى فِكْرِهِمْ , يَكُوْنُ الْاِقْبَالُ عَلٰى حَدِيثِهِمْ , وَ كَمْ هُنَاكَ مَقْدَارٌ مِنَ الْاِعْرَاضِ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ , اَيْضًا يَكُوْنُ هَذَا الْاِعْرَاضُ يَنْتَقِلُ اِلَى مَسْأَلَةِ فِكْرِهِمْ , اِلَى مَسْأَلَةِ عَقِيْدَتِهِمْ , اِلَى مَسْأَلَةِ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِيْنَ , رُبَّمَا فِي بَعْضِ الْاِحْيَانِ , الْاِنْسَانَ بِمَا أَنَّهُ يَعِيْشُ فِي الْمَجْتَمَعِ الشِّيْعِيِّ وَ بِمَا أَنَّهُ يَسْتَشْعِرُ الْحُبَّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِيْنَ , بِمَا أَنَّهُ يَسْتَشْعِرُ هَذِهِ الْمَعَانِيَّ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَهْلِ الْبَيْتِ نُفْرَةٌ , هَذَا لَيْسَ بِدَلِيْلٍ أَنَّ الْاِنْسَانَ يَعِيْشُ فِي الْمَجْتَمَعِ الشِّيْعِيِّ وَ يَعِيْشُ فِي عَائِلَةٍ شِيْعِيَّةٍ اَوْ فِي الْوَسْطِ الشِّيْعِيِّ , لَا يَدُلُّ هَذَا عَلٰى أَنَّ الْاِنْسَانَ لَا تَوْجِدُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَهْلِ الْبَيْتِ نُفْرَةٌ , لَرُبَّمَا فِيمَا بَيْنَ الْاِنْسَانَ وَ بَيْنَ اَهْلِ الْبَيْتِ اَلْفَ حِجَابٍ وَ حِجَابٍ , الرَّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا قَبْلَ اَيَّامٍ فِي دَرَسِ الْقُرْآنِ فِي يَوْمِ الْاِثْنِيْنَ , هُوَ الْاَنَ اَفْهَمُ النَّاسِ , اَعْلَمُ النَّاسُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ الْعُرْفِيِّ , اَعْلَمُ النَّاسُ الْعُلَمَاءُ , رَوَايَةُ عَنْ الْاِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُكْمَلِ الْحَدِيثُ فِيهَا , اِنْ شَاءَ اللهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنِيْنَ الْقَادِمِ فِي دَرَسِ الْقُرْآنِ اَتَنَاوَلُ شَرْحَهَا بِالْقَدْرِ الَّذِي يُمْكِنُ اَنْ اُبَيِّنُهُ فِي وَقْتِ الدَّرْسِ , الرَّوَايَةُ عَنْ الْاِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , لَا اُرِيْدُ اَنْ اَشِيْرَ اِلَى كُلِّ تَفَاصِيْلِهَا لَكِنِ الرَّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ عُلُقَةِ الْاِنْسَانَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ , فِي يَوْمِ الْاِثْنِيْنَ نَتَنَاوَلُهَا اِنْ شَاءَ اللهُ بِالْدَّرْسِ وَ الْبَيَانِ , لَكِنِ فِي اٰخِرِ الرَّوَايَةِ مَاذَا جَاءَ حَيْثُمَا يَتَحَدَّثُ الْاِمَامُ عَنْ قَلْبِ الْاِنْسَانَ , حَيْثُمَا يَبْتَدِيءُ فَيَقُوْلُ (اِنَّ اَوْلِي الْاَلْبَابِ الَّذِيْنَ عَمِلُوْا بِالْفِكْرَةِ) وَ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْفِكْرَةِ , الْفِكْرَةُ الْمُرَادُ التَّعَلُّقُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ اِلَى اٰخِرِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيْفَةِ , بَعْدَ ذَلِكَ يَقُوْلُ (فَاِنَّ الْحُكَمَاءَ وَرَثُوْا الْحِكْمَةَ بِالصَّمْتِ) لِأَنَّهُ اٰخِرُ الرَّوَايَةِ كَانَ الْاِمَامُ يَتَحَدَّثُ يَقُوْلُ اَنَّ هَذَا الَّذِي يَسْلُكُ هَذَا الْمَسْلَكَ فِي طَرِيْقِ اَهْلِ الْبَيْتِ حَيْثُذُ سَيِّعِيْنَ رَبَّهُ فِي قَلْبِهِ وَ سَيَّرْتُ الْعِلْمَ بِغَيْرِ مَا وَرَثَهُ الْعُلَمَاءُ , وَ سَيَّرْتُ الْحِكْمَةَ بِغَيْرِ مَا يَرِثُهُ الْحُكَمَاءُ , وَ سَيَّرْتُ الصِّدْقَ بِغَيْرِ مَا وَرَثَهُ الصِّدِّيْقُوْنَ , ثُمَّ يَقُوْلُ (فَاِنَّ الْحُكَمَاءَ وَرَثُوْا الْحِكْمَةَ بِالصَّمْتِ , وَ اِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثُوْا الْعِلْمَ بِالطَّلَبِ , وَ اِنَّ الصِّدِّيْقِيْنَ وَرَثُوْا الصِّدْقَ بِالْخُشُوْعِ وَ طَوْلِ الْعِبَادَةِ) يَقُوْلُ (فَمَنْ اَحَذَهُ بِهَذِهِ الْمَسِيْرَةِ) يَعْنِي مَنْ اَحَذَ الْعِلْمَ بِهَذِهِ الْمَسِيْرَةِ اَوْ الْحِكْمَةَ اَوْ الصِّدْقَ , بِالنَّاتِيْجَةِ هَذِهِ الْمَعَانِيَّ تُشِيْرُ اِلَى الْعُلُقَةِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ (فَمَنْ اَحَذَهُ بِهَذِهِ الْمَسِيْرَةِ اِمَّا اِنْ يَسْفُلُ وَ اِمَّا اِنْ يُرْفَعُ , وَ اَكْثَرُهُمُ الَّذِي يَسْفُلُ) يَعْنِي اَكْثَرُهُمُ الَّذِي يَأْخُذُ بِهَذَا الطَّرِيْقِ , يَأْخُذُهُ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيْقِ الَّتِي ذُكِرَتْ , قُلْتُ الْاَنَ لَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ تَفْصِيْلِ مَعَانِي

هذه الرواية , إن شاء الله في يوم الاثنين الآتي انا اشرح الرواية بشكل أكثر تفصيلا (و أكثرهم الذي يسأل و لا يُرفع اذا لم يرعَ حقَّ الله , و لم يعمل بما أمرَ به , فهذا وَصفُ مَنْ لم يعرف الله حقَّ معرفته) و مَنْ لم يعرف الله حقَّ معرفته لم يعرف اهل البيت لأن معرفة الله مُرتبطة بمعرفة اهل البيت عليهم السلام (و لم يأتِ بما أمرَ) و الذي أمرَ به ايضا جاء من طريق اهل البيت عليهم السلام , ثم بعد ذلك يقول (فلا يُعزّنك صلاتهم و صيامهم) يعني هؤلاء اهل العلم (فلا يُعزّنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم) حتى رواياتهم (فلا يُعزّنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فإنهم حُمُرٌ مُستنفرة) حُمُرٌ مُستنفرة يعني مدعورة , انا قُلت في وقتها , في القرآن في وَصف الفاسقين حينما يأتي فيقول (كأنهم حُمُرٌ مُستنفرة , فَرَّتْ من قسوَرة) و القسورة إمام زماننا عليه السلام , هذه الحُمُرُ المُستنفرة إِمّا تَفَرُّ من طريق اهل البيت , تَفَرُّ من طريق إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , فهذه القلوب التي تشمئزُّ الحديث إِمّا هي من الحُمُرِ المُستنفرة و الانسان هو إِمّا يكون من هذا الصنف و إِمّا يأخذ عن هذا الصنف , و الذي يأخذ عن هذا الصنف يكون انعس من الحُمُرِ المُستنفرة لأن على الاقل الانسان الذي يكون من الحُمُرِ المُستنفرة , على الاقل الانسان يعلم بما في نفسه , يعلم حاله (الانسانُ على نفسه بصيرة , و لو ألقى معاذيره) اِمّا هذا الذي يأخذ عن الحِمَارِ المُستنفر و هو يُقَدِّسه , يأخذ عنه و يجعله في مقام التقديس , هذا يجعل فيما بينه و بين الإمام المعصوم , فيما بينه و بين الله , فيما بينه و بين اهل البيت حُجْباً و حُجْباً لا يمكن ان تُعد , لا يمكن ان تُحصى , فهذا الاشتمزاز بقدر ما يوجد في الانسان من هذا الاستنفار المذكور في الرواية , هذا الاشتمزاز من حديث اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين بقدر ما يستحمر الانسان , مثلما يقول الإمام (فإنهم حُمُرٌ مُستنفرة) بقدر ما يستحمر الانسان , بقدر ما يقترَب الى الحِمَارِية و لذلك في اول كلامي قُلت انا (الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حدِّ الانسانية بولاية عليّ و آل علي) و الآيات صريحة (إن هُم الا كالانعام بل اضلُّ سبيلا) و هؤلاء الذين هُم كالانعام ليس النواصب فقط , حتى الشيعة , بقدر ما هو بعيد عن اهل البيت يحمل صفة من صفات الانعامية فيه , يحمل صفة من صفات الحِمَارِية المذكورة في هذه الرواية , و الإمام في هذه الرواية لا يَصِفُ عامة الناس , يَصِفُ خاصتهم , يقول (فلا يُعزّنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم) لربّما يحمل روايات اهل البيت (فإنهم حُمُرٌ مُستنفرة) و هذا المعنى واضح , أليس الروايات تَصِفُ علماء السوء اَهم (كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمَلُ اسفارا) هذه المعاني معانٍ مُتطابقة , فيما سلف نحن بيّنا هذه المعاني , آيات الكتاب بعضها يَشُدُّ البعض , روايات اهل البيت بعضها يَشُدُّ البعض , و روايات اهل البيت و آيات الكتاب بعضها يَشُدُّ البعض كالبنيان المرصوص و الا لا يوجد تفريق بين روايات اهل البيت و بين آيات الكتاب و هكذا في كل المضامين الاخرى التي اذا اردنا ان نتناولها , فهذا

الاشتمزاز الموجود في القلوب بقدر ما في قلب الانسان من الاستحمار و لذلك حتى في تفسير هذه الآية , حينما اقول ترابط بين الآيات و الروايات (إِنَّ انكَرَ الاصوات . في سورة لقمان . لَصَوْتِ الْحَمِيرِ) في المعنى الظاهري هذا المعنى مقبول , المراد الحمار و كذا لكن من جملة وجوه هذه الآية (الحمار , الحمير) الإمام الصادق يقول إنّ الله اجل من ان يخلق خلقاً ثم يستنكر عليه ما خلق , لأن هو الذي اعطى الصوت لهذا الحمار لكن الحمير الذين ذكروا في الآية , الاول و الثاني , هؤلاء اصواتهم في يوم القيامة انكر من صوت الحمير , هذا وجه من وجوه الآية , قلت لا نريد ان ننفي الوجه الاول من وجوه الآية الشريفة لكن وجه من الوجوه أنّ الحمار , الحمير الذين ذكروا في هذه الآية و هذا الصوت المنكر إنما هو صوت الاول و الثاني في يوم القيامة و هذه المعاني واضحة , ليس في الاول و الثاني , في النواصب , اليس يحشرون تحسن عندها القردة و الخنازير , اليس لأهل جهنم نباح كنباح الكلاب , هذه المعاني واردة في الروايات , أنّ أهل جهنم اصواتهم , الروايات التي تأتي تصف أهل جهنم أنّ نباحهم كنباح الكلاب , هؤلاء لهم هميق و هؤلاء لهم نباح , و بالنتيجة هذه المعاني كلها تصب في ساقية واحدة , ساقية البعد عن أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين او ساقية القرب من أهل البيت , ف (إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ) لماذا ؟ الروايات تقول (لأنّ قلوب الرجال وحشية) الروايات ايضا تبين هذا المعنى , لا نريد ان نقف على بيان هذه الرواية , ربّما يأتي وقت آخر لأنّ الحديث هنا عن وحشية قلوب الرجال كلام يدخل في مسألة تكوين القلب الانساني , و نحن عندنا في دروس القرآن دروس فعلاً في معنى القلب في القرآن , هذه المطالب نتناولها في درس القرآن , هذه القلوب تشمّز من حديث أهل البيت لماذا ؟ الروايات تقول (لأنّ قلوب الرجال وحشية) وحشية , قلوب الرجال من اي شيء توحّشت ؟ توحّشت . لاحظوا الوصف . حمر , حمير (مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ) في وصف بلعم بن باعوراء , من اعلم علماء بني اسرائيل , مثل الكلب , مثل الحمار , حمر مستنفرة و امثال هذه المعاني , ثم (قلوب الرجال وحشية) هذه المعاني كلها , حتى في بعض تفاسير أهل المعرفة (و اذا الوحوش حشرت) ليس المراد منها الوحوش هذه الحيوانات و إنّما المراد منها البشر الذين يمسخون في يوم القيامة , الذين يأتون بصورة الوحوش (و اذا الوحوش حشرت) في وجه من وجوه هذه الآية و هذا المعنى صحيح , يوافق الروايات لأنهم يحشرون على صور تحسن عندها القردة و الخنازير , فإذا الوحوش حشرت يعني اذا حشر البشر بهذه الصورة المتوحشة و حقيقة البشر في قلبه (إنّ حديثكم هذا لتشتمز منه قلوب الرجال فانبدوهم اليهم نبذاً) النبذ بالضبط , في لغة العرب النبذ له معانٍ متعددة لكن مراد الإمام هنا في الرواية النبذ هو كرمي الحصاة , رمي الحصى حصاةً بعد حصاة , اصلاً كان يوجد عند العرب بيع , في الكتب الفقهية يتناولونه ايضا (بيع النبذ) من البيوع المحرّمة , يتناولونه أنّه هل يعد من البيوع

الصحيحة او من البيوع غير الصحيحة , بَيْعُ النَّبَذِ كَيْفَ ؟ اِنَّهُ مِثْلًا اَشْيَاءَ , بِضَائِعٍ مَوْجُودَةٍ وَ يَأْتِي الْمَشْتَرِي فَيُلْقِي حِصَاةً , فَأَيْنَمَا تَقَعَ الْحِصَاةُ . هُوَ يَدْفَعُ ثَمَنًا مُعَيَّنًا . عَلَى أَيِّ بَضَاعَةٍ يَأْخُذُ هَذِهِ الْبَضَاعَةَ لَهُ , بِالنَّتِيجَةِ مَرَادِي لَيْسَ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ , مَرَادِي بَيَانِ كَلِمَةِ (نَبَذَ) كَلِمَةً نَبَذَ فِي اللُّغَةِ هُوَ رَمَى الْحِصَى حِصَاةً بَعْدَ حِصَاةٍ (فَاَنْبَذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبَذًا) يَعْنِي هَكَذَا , اعْطَوْهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا , كَالَّذِي أَمَامَهُ كَوْمٌ مِنَ الْحِصَى ثُمَّ يَأْخُذُ حِصَاةً بَعْدَ حِصَاةٍ , إِذَا قَبِلَ فَرِيدُوهُ , وَ إِذَا لَمْ يَقْبَلِ أَتْرَكَوهُ حَيْثُذُ , وَ هَذَا الْقَبُولُ أَيْضًا لَهُ دَرَجَاتٌ , هَذَا يَقْبَلُ أَنْ يُرْمَى بِمِقْدَارِ عَشْرَةِ بِالمِائَةِ وَ هَذَا يَقْبَلُ أَنْ يُرْمَى بِمِقْدَارِ عَشْرِينَ بِالمِائَةِ وَ هَكَذَا (فَاَنْبَذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبَذًا فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَرِيدُوهُ) وَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَ امثالها تُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى , هُنَاكَ بَعْضُ الْاَصْوَاتِ تُصِيحُ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي فِضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوْ فِي اسْرَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِشَكْلِ عَامٍ أَنَّهُ لَيْسَ مَنَاسِبًا , نَعَمْ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ التَّفْصِيلِ رُبَّمَا لَيْسَ مَنَاسِبًا لِعَقُولِ الْعَامَّةِ , عَامَّةِ النَّاسِ , أَمَّا الرِّوَايَةُ فَقَوْلُ حَدِّثُوهُمْ , اَنْبَذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبَذًا , وَ بَعْدَ ذَلِكَ انظُرُوا مَنْ أَقَرَّ فَرِيدُوهُ , مَنْ انكَرَ فَاتْرَكَوهُ , الرِّوَايَةُ وَاضِحَةٌ , الرِّوَايَةُ تُشِيرُ أَنْ حَدِّثُوا النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَكِنْ حَدِّثُوا لَا بِنَحْوِ التَّفْصِيلِ , بِنَحْوِ الْإِشَارَةِ , بِنَحْوِ التَّلْمِيحِ لَا بِنَحْوِ التَّصْرِيحِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ (فَاَنْبَذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبَذًا) فَمَنْ أَقَرَّ فَرِيدُوهُ وَ أَمَّا مَنْ انكَرَ فَاتْرَكَوهُ حَيْثُذُ , أَتْرَكَوهُ لِحُجَّتِهِمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ (إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَاَنْبَذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبَذًا) وَ قِطْعًا الشَّيْعَةُ لَا عُذَرَ لَهُمْ فِي عَدَمِ قَبُولِ الْحَدِيثِ , إِذَا نَرَجِعُ , النَّصَّ الْوَاردَ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْقَلُ عَنِ الْإِثْمَةِ , سِوَاءَ عَنِ الْإِثْمَةِ , عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ , كُلِّ شَيْءٍ يَنْقَلُ ثِقَاتِ الشَّيْعَةِ فِي التَّوْقِيعِ الصَّادِرِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ (لَا عُذَرَ لِشَيْعَتِنَا . الْإِمَامُ يَنْفِي الْعُذْرَ . فِي الشَّكِّ فِيمَا نَقَلَهُ ثِقَاتُنَا عَنَّا لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّا نُفَاوِضُهُمْ سِرًّا , وَ نُحْمَلُهُمْ) نُحْمَلُ هَؤُلَاءِ الثَّقَاتِ (إِلَيْهِمْ أَوْامِرُنَا , أَوْ حَدِيثُنَا , أَوْ كَلَامُنَا) فَلَا عُذَرَ لِشَيْعَتِنَا فِي الشَّكِّ فِيمَا يَنْقَلُهُ , مَا يَحْمَلُهُ ثِقَاتُنَا عَنَّا لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّا نُفَاوِضُهُمْ سِرًّا , لَا عُذَرَ لَهُمْ , قِطْعًا هَذَا الْكَلَامُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَامَّةِ الشَّيْعَةِ , قِطْعًا هَذَا الْكَلَامُ فِي مَرْتَبَةِ الْخَاصَّةِ مِنَ الشَّيْعَةِ , الْمَرْتَبَةِ الَّتِي نَالَتْ الْمَعْرِفَةَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ , قِطْعًا هَذَا الْمَسْتَوَى مِنَ الشَّيْعَةِ لَا عُذَرَ لَهُمْ , هَذَا لَا عُذَرَ لَهُ , رُبَّمَا يَعْتَذِرُ بِاعْذَابِهِ هُوَ يَرِيدُ أَنْ يُقَنِّعَ نَفْسَهُ فَلَا عُذَرَ لَهُ , الْإِمَامُ صَرِيحًا يَقُولُ لَا عُذَرَ لِشَيْعَتِنَا فِي الشَّكِّ فِيمَا حَمَلَهُ ثِقَاتُنَا عَنَّا , التَّوْقِيعُ مِنَ التَّوْقِيعِ الصَّادِرَةِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ , إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ وَ بَقِيَنا أَحْيَاءَ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ , أَنَا وَعَدْتُ الْإِخْوَانَ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ رُبَّمَا نَتَنَاوَلُ التَّوْقِيعَ الصَّادِرَةَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ , التَّوْقِيعِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ عَيْبَتِهِ الصُّغْرَى إِلَى الثُّوَابِ الْارْبَعَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ (إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَاَنْبَذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبَذًا) , فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَرِيدُوهُ , وَ مَنْ انكَرَ فَدَرُوهُ) ثُمَّ مَاذَا وَ رَبِّطُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَ بَيْنَ الْفِتْنَةِ , يَعْنِي الَّذِي يَرْتَبِطُ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِقَدَرِ مَا يَرْتَبِطُ بِقَدَرِ مَا يَنْجُو , بِقَدَرِ مَا يَبْتَعِدُ بِقَدَرِ مَا يَسْقُطُ فِي الْفِتْنَةِ , وَ مَنْ الَّذِي يَسْقُطُ فِي الْفِتْنَةِ ؟ انْتَبِهُوا (إِنَّهُ

لا بد من ان تكون فتنة (ما الرِّبْطُ بين الحديث و بين الفتنة ؟ لاحظوا رِبْط واضح و الآ الكلام اذا كان من جهة علمية لا يوجد رِبْط بين الحديث و بين الفتنة بحسب الظاهر لكن بقدر ما يرتبط الانسان بأهل البيت بقدر ما ينجو من الفتنة و يرتبط عشرة بالمائة ينجو من الفتنة عشرة بالمائة , يرتبط خمسين بالمائة ينجو من الفتنة بمقدار خمسين بالمائة (انه لا بد من ان تكون فتنة) من الذي يسقط فيها (يسقط فيها كل بطانة و وليجة) البطانة خاصة الرجل , وليجة الرجل حَمَلَة اسراره , يعني كل رجل , و قطعاً الحديث عن علماء هنا لأنه (إن حديثكم) من الذي يحمل الحديث (من لقرّ به فريدوه) من الذي يُميّز ان هؤلاء الناس اقربوا او هؤلاء انكروا , لا بد هذا من اهل العلم , من اهل الخبرة , حينئذ ينقل الحديث للناس و يُميّز بين المنكر و بين المقر , ثم يقول انه لا بد من فتنة يسقط فيها كل بطانة و ليجة , بطانة خاصة الرجل , وليجة حَمَلَة اسراره , صفوته من الناس , انه لشدة الفتنة فحينئذ يسقط كل بطانة سواء كانت هذه البطانة سالحة او طالحة , الوليعة سالحة او طالحة , بالنتيجة اذا جاءت الفتنة عمّت , و اذا نزل البلاء , البلاء عمّ , ثم ماذا يقول (حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين) يعني هذا الذي يتصور انه ذكي , انه عاقل , انه حكيم و انه خبير , لأنه من الذي يتمكن من شق الشعرة بشعرتين ؟ هذا التعبير بالنتيجة من التعابير التي هي على نحو الكناية , من التعابير الشائعة عند العرب , حتى موجود في اللغات الاجنبية الاخرى , ربما في اكثر لغات العالم هذا المثل موجود , انه الذكي , الماهر و الحاذق هو الذي يشق الشعرة بشعرتين , يقول حتى يسقط فيها هذا , لماذا يسقط فيها هذا ؟ لأن يعتمد على قواه العقلية , لأن يعتمد على موازينه الخاطئة التي يتصور انها سليمة و هي لا قيمة لها , لا صحة لها , لأنه ينظر الى الحساب الدينوي المحدود فيبني حساباته على آرائه , يعني يفصل نفسه عن اهل البيت , تارة الانسان يسير وفقاً لمنظور اهل البيت , و تارة اخرى يسير وفقاً لمنظوره , ثم شيئاً فشيئاً يُصوّر لنفسه انّ منظوره هذا هو منظور اهل البيت , و الانسان اذا تمادى في هذه القضية بعد ذلك اذا وصل الى مرحلة من المراحل حينئذ لا ينفعه تصحيح الخطأ لأنه توجد اخطاء في حياة الانسان تصحيحها إن لم يكن مستحيلاً , اصلاً في غاية الصعوبة بل في نظر علماء الاخلاق , في نظر علماء السلوك من الاخطاء التي يُعانيها العالم او طالب العلم او السالك في طريق الله او الانسان المؤمن , من الاخطاء التي لا يمكن تصحيحها حينما يتصور نفسه انه قادر على تشخيص الصحيح من غير الصحيح دون الرجوع الى موازين اهل البيت , إنا الى كلامهم اذا كان هو من اهل كلامهم , من الذين يفهمون كلامهم (إنا لا نعدكم فقهاءً حتى تعرفوا معاريض كلامنا) إن لم يكن من هذا الطور فالرجوع (رُؤَاة احاديثنا فإنهم حُجّتي عليكم) اذا كان الانسان يبني موازينه بحسب نظره , هذا الخطأ نعم يتمكن الانسان ان يتوب منه لكن ان يُصَحِّحهُ قد لا يتمكن , و هذا الخطأ ربما يؤلّد اخطاء و اخطاء اخرى كثيرة , هناك اخطاء في حياة

الانسان ربّما يتوب منها الانسان , يُوَفَّقُ للتوبة تَصْحِيحُهَا , لا , و لذلك يبقى هذا الخطأ آثاره واضحة في حياة الانسان بحيث لا يتمكن من الوصول و لا من التقدّم ابداً بل يبقى هذا الخطأ آثاره واضحة في حياة الانسان , يعني افضل ما يمكن ان يصل اليه ان يقف على الحد الذي وصل اليه , و اما ان يتقدّم فهذا شيء بعيد , هذا الشيء علمياً ثابت , الروايات تُصَرِّحُ فيه , معانٍ في الآيات واضحة و التجربة شاهدة بذلك ايضا , هذا الكلام وفقاً للنواميس الطبيعية , اما اذا كان البارئ سبحانه و تعالى يريد ان يرفعه , الإمام المعصوم يريد ان يُوَفِّقَهُ ذلك بحث آخر لكن الكلام عن السَيْرِ الطبيعي في حياة الانسان في سلوكه الى البارئ سبحانه و تعالى (حتى يَسْفُطَ فيها مَنْ يَشُقُّ الشعرة بِشَعْرَتَيْنِ , حتى لا يبقى) مَنْ الذي يبقى ؟ ما قال (حتى لا يبقى الا العالم) ما قال (حتى لا يبقى الا الحكيم) ما قال (لا يبقى الا الذكي) قال (حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا) يعني الذي يبقى الشيعي , ليس غير الشيعي , و الشيعي ليس وَصْفُهُ من ضروراته ان يكون عالماً (حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا) و شيعتنا مَنْ هُمْ (شيعتنا) اذا كان في الرتبة الاولى فالذين قُصِدُوا في الاحاديث الشريفة (إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ . اصلاً . لا نبيُّ مُرْسَلٌ) ربّما بعض الاخوان هذا الحديث لم يكن مازاً عليه و مازاً في ذهنه احاديث اخرى (إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ الا نبيُّ مُرْسَلٌ , او مَلَكٌ مُقَرَّبٌ , او عَبْدٌ اَمْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ) احاديث اخرى التي اقصدها غير هذا الحديث (إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ , او انّ حديثنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ , دَكْوَانُ اجْرَدٌ , لا يَحْتَمِلُهُ لا نبيُّ مُرْسَلٌ و لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ , اذن مَنْ يَحْتَمِلُهُ يابنَ رسولِ اللهِ ؟ قال مَنْ شَتْنَا) مَنْ شَتْنَا ان يكون من شيعتنا , ف (نحن و شيعتنا) قطعاً المرتبة الاولى هؤلاء , و مَنْ كان مُخلصاً لأهل البيت , مَنْ كان شديد الارتباط بأهل البيت , مَنْ كان قلبه خالياً لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و ما جَمَعَ مع اهل البيت حُبَّ الدنيا و الا حُبَّ الدنيا و اهل البيت مسألتان متنافرتان و لذلك في الروايات الشريفة (حُبَّ الدنيا) عن النبي صلى الله عليه و آله (و حُبَّ الله) مَنْ احبَّهُم احبَّ الله , اصلاً حُبَّ الله مُقدِّمته حُبَّ اهل البيت (حُبَّ الدنيا و حُبَّ الله لا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ اَبَدًا) و يقول سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه (الشمسُ و الليلُ لا يَجْتَمِعَانِ , كذلك حُبُّ الدنيا و حُبُّ الله لا يَجْتَمِعَانِ) كما انّ الشمس , كما انّ الليل لا يَجْتَمِعَانِ , و الشمس هي هذه المذكورة في الاحاديث الشريفة , الإمام الباقر حينما يُخاطب ابا خالد الكابلي يقول , يا ابا خالد , لنور الإمام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة في النهار , هذه الشمس لا تجتمع مع هذا الليل , سيّد الاوصياء يقول (الشمسُ و الليلُ لا يَجْتَمِعَانِ , كذلك حُبُّ الدنيا و حُبُّ الله لا يَجْتَمِعَانِ) هذه الشمس المذكورة هنا و هذا الليل هي الشمس التي كما يقول باقر العترة أنّها انور من الشمس المضيئة في النهار , فالذي يَنجُو من الفتنة , الرواية تُحَدِّثُ عن امور , الامر الاول (إِنَّ حَدِيثَكُمْ لَتَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ)

يعني اذا اشْمَأَزَّتْ قلوب الرجال اصلاً هذا دليل صحّة الاحاديث لا دليل ضعف الاحاديث لأنّ الإمام هو الذي يقول انه تشمئز منه قلوب الرجال , يعني الذي لا تشمئز منه قلوب الرجال ربّما ليس هو هذا الحديث الصحيح , الإمام الآن يذكّر صفات حديثه (إنّ حديثكم لتشمئز منه قلوب الرجال) ربّما الشيء الذي لا تشمئز منه قلوب الرجال و تهش اليه النفوس هو هذا الذي يأتي من طريق الشيطان لأنّ الذي يأتي من طريق اهل البيت ليس سهلاً (ذكوان اجرد) لا يمكن , الذكوان , الصعب , في غاية الصعوبة , في لغة العرب الذكوان و الاجرد إما هي اوصاف للفرس الذي لا يُركب , الصعب بحيث لا يمكن ان يُركب , و إما وُصِفُ للصخرة الملساء بحيث لا يتمكن الانسان ان يُتَبَّتَ اقدمه عليها لأنّها في غاية الملس , فأمر اهل البيت هكذا (إنّ حديثكم لتشمئز منه قلوب الرجال) هذا اولاً , ثم ربط الإمام بين الحديث و الفتنة , و الربط واضح , لا يوجد هناك عُلُقَةٌ علمية بين الحديث و الفتنة , الحديث شيء و الفتنة شيء آخر لكن العُلُقَةُ الموجودة مسألة باطنية , انه بقدر ما يرتبط الانسان بأهل البيت بقدر ما ينجو من الفتنة , ثم بينت ان الذي يسقط في الفتنة هذا الذي , حتى هذا الذي يشق الشعرة بشعرتين , هذا الذي يتصور انه وفقاً لعقله , وفقاً لما يفهمه هو انه سيُدرِكُ الخلاص من الفتنة و حينئذ يقع في الابتلاء المريح , قبل الجمعة الماضية تحدّثنا عن نوعين من الابتلاء , قلنا هناك الابتلاء المؤلم للمزاج الانساني و هناك الابتلاء المريح للمزاج الانساني , و الابتلاء المريح للمزاج الانساني الناس ما تعدّه ابتلاء و هو اشد من الاول , مراد كلامي ان الانسان يُبتلى بمرض , اهل الايمان يقولون هذا ابتلاء لأنّ المرض يؤلم البدن الانساني , يُبتلى بفقر , اهل الايمان يقولون .. هذا كلامي ليس مع السفلة , كلامي مع الشيعة , كلامي مع الملتزمين بحديث اهل البيت و الا هذه موازين ابتلاء و موازين صبر في نظر غير اهل الايمان لا تُعدّ بشيء , يُصاب الانسان بمرض , المؤمنون يقولون هذا ابتلاء , بفقر , هذا ابتلاء , بخوف , اما حينما يُبتلى الانسان بأمن لا يتصور انه مُبتلى , اصلاً بعيد عن ذهن الانسان انه في حال الامن هو هذا ابتلاء , انه في حال الرخاء هو هذا ابتلاء , و هذا الابتلاء اشد , لماذا ؟ اذ لا ينجو الانسان منه بسهولة , اذ ربّما الانسان في حال المرض يتوقّع الابتلاء لربّما يدعو , لربّما يُحسن الظن بالله ان يُزيل عنه هذا الامر , لربّما يُراقب افعاله و تصرّفاته , اما في حال الغنى , اما في حال البطر , اما في حال الصحّة , اما في حال الامان , الانسان حينئذ لا يتوقّع ان هذا ابتلاء , يتوقّع انه يعيش في بُجُوحَةٍ من الراحة و حينئذ ما يخطر في باله انه مُبتلى و الانسان اذا لم يعرف نفسه انه في مقام الابتلاء هي هذه المصيبة الكبيرة لأنّه حينئذ الانسان يأمن من مكر الله و الانسان اذا آمن من مكر الله ساءت عاقبته , هناك مُلَازِمَةٌ بين الامن من مكر الله و بين سوء عاقبة الانسان , سوء العاقبة يعني لا يموت على ولاية اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و سوء العاقبة هو هذا , فحينما يأمن الانسان من مكر الله فحينئذ

الانسان تسوء عاقبته لكن متى يأمن الانسان من مكر الله ؟ حينما يُتلى بالرخاء , حينما يُتلى بأمور توافق المزاج البشري , الصحة توافق المزاج البشري , الغنى يوافق المزاج البشري , البيت الواسع يوافق المزاج البشري , السلطان يوافق المزاج البشري و هكذا , الامن يوافق المزاج البشري , الجاه , السمعة , الاموال الوفيرة , الدنيا بكل اشكالها , هذا كله يوافق المزاج البشري و لا يعلم ان هذا ابتلاء و اذا كان الانسان ما يعلم ان هذا ابتلاء هي هذه الطامة الكبرى و الآ روايات اهل البيت تتحدث (ان الدنيا دار بلاء) يعني من اول ما يولد الانسان الى ان يموت (دار بلاء) يعني و لا لحظة في عمر الانسان تنفك عن البلاء , لكن بلاء عن بلاء يختلف , بلاء يُلائم المزاج , بلاء يُخالف المزاج , بلاء يتناول اعز الاشياء عند الانسان , بلاء يتناول . لا . اشياء ليست في غاية العزة عند الانسان , بلاء يتناول الاشياء المادية , بلاء يتناول الاشياء المعنوية , و الآ البلاء مُصاحب للإنسان , و اخطر شيء في حياة الانسان حينما يطمئن الانسان لنفسه و لذلك في الروايات (لا تكونون مؤمنين حتى ترون السراء ضراء , و الضراء سراء , لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون عند الناس اهون من جيفة حمار) جيفة حمار يعني حمار ميت و جثته بقيت في الطريق و جافت و خاست فلا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون عند الناس اهون من جيفة حمار , لا يعني ان الانسان يسعى الى تشويه سمعته بين الناس لكن من جملة ابتلاء اهل الايمان هذا النوع من الابتلاء (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون عند الناس اهون من جيفة حمار) و هذه المعاني كثيرة في الروايات , ليس الآن الحديث عن الابتلاء , بالنتيجة هذه الفتنة , هذا الانسان الذي يشق الشعرة بشعرتين , حينما يكون غنياً , حينما يكون آمناً , مُطمئناً , سائر المسائل التي توافق مزاجه , حينئذ يتصور نفسه انه قد خلص , فهنا يسقط هذا الذي يشق الشعرة شعرتين لأنه الانسان ماذا يتصور ؟ حينما يؤتى للإنسان يقول انا ماذا اذنبت ؟ حينما ينزل الابتلاء على الانسان يقول ماذا فعلت ؟ زنيت , شربت الخمر , قتلت ؟ لا , ربما آذيت مؤمناً اذية بسيطة كسرت فيها نفسه , هي هذه الطامة الكبرى هنا و لذلك من جملة الكبائر استصغار الصغائر , لربما يقع الانسان في جهنم بسبب صغيرة , لربما كلمة تصدر من الانسان في حق مؤمن , كلمة تصدر نتائجها من عناد او من غضب او من عصبية او من سوء تقييم , كلمة تصدر من دون ان يلتفت , هي هذه الكلمة التي تحول فيما بينه و بين الله , كلمة واحدة تصدر في حق اخيه , في حق من له حق عليه , كلمة واحدة هي هذه التي تُنهي الاول و التالي , لكن الانسان يقول ماذا فعلت , زنيت , انا , شربت الخمر ؟ ليس الزنا , ربما في بعض الاحيان الزنا ما يسقط الانسان في جهنم , ربما تناله الشفاعة , اما حينما تُكسر نفس المؤمن او حينما يكون الانسان حاجباً فيما بين الانسان و بين انسان آخر يريد القرب من اهل البيت , يريد الهدى , و لذلك في رواياتنا (علماء السوء لا تُسموهم علماء , سموهم لصوصا , سموهم قُطَاعَ طُرُقٍ لأنهم يحولون فيما بين الناس و بيننا)

فَحينمَا يَحُولُ الْإِنْسَانُ بَيْنَ إِنْسَانٍ يَرِيدُ الْقُرْبَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ بَيْنَ الطَّرِيقِ الَّذِي يُوَصِّلُهُ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ أَوْ بِسَبَبِ تَصَرُّفٍ ، هَذَا الْأَمْرُ رُبَّمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ هَيِّنًا أَوْ قَدْ يَرَاهُ حَسَنًا فِي بَعْضِ الْإِحْيَانِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُودُهُ إِلَى الْهَآوِيَةِ ، هُوَ هَذَا الَّذِي يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْهَآوِيَةِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ بِالنَّاتِجَةِ هُوَ هَذَا الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ؟ فَالْيَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى قَلْبِهِ كَمَا هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى إِمَامٍ زَمَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِقَدَرٍ مَا هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى إِمَامٍ زَمَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَئِذٍ الْإِنْسَانُ يَتِمَكَّنُ أَنْ يُجْرِيَ مَوَازِينَ إِمَامٍ زَمَانِهِ فِي حَيَاتِهِ ، بِقَدَرٍ مَا هُوَ مُعْرَضٌ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِ حِينَئِذٍ إِعْرَاضُهُ عَنْ قَوَانِينِ إِمَامٍ زَمَانِهِ فِي بَحَارِي الْأُمُورِ أَيْضًا بِهَذَا الْقَدَرِ وَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ فِي حَيَاتِنَا ، أَنَا لَا أُبْرِيءُ نَفْسِي مِنْهَا ، السَّامِعُ وَ الْمُتَكَلِّمُ ، أَنَا أُنَحِّدُ عَنْ مُشْكَلَتِنَا ، هَذِهِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ فِي حَيَاتِنَا وَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِمَامٍ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ ذَكَرْتُ كَيْفَ أَنَّ النِّصَارِيَّ يُفَكِّرُونَ فِي الْإِمَامِ الْحُجَّةِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . لَا مِنْ بَابِ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ . كَيْفَ أَنَّ الْيَهُودَ يَتَهَيَّأُونَ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِّ ، كَيْفَ أَنَّ الْوَهَابِيَّةَ تَتَهَيَّأُ لِمُوَاجَهَةِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِّ ، نَجِدُ أَنَّ .. حَوَادِثَ وَ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ الْآنَ مَا يَسَعُ الْمِجَالُ لِإِعَادَتِهَا مَرَّةً ثَانِيَةً وَ إِنْ كَانَ جُمْلَةً مِنَ الْإِخْوَانِ مَا كَانُوا قَدْ حَضَرُوا فِي الْمَجْلِسِ الْمَاضِي لَكِنْ أُشِيرُ إِلَى حَادِثَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ وَ قُلْتُ تَفَاصِيلَهَا رُبَّمَا فِي وَقْتٍ آخَرَ أُبَيِّنُهَا ، قَبْلَ سِتِّينَ أَوْ ثَلَاثَ سِنِينَ طَائِرَةٌ اخْتِطَفَتْ وَ الَّذِي اخْتِطَفَهَا قَسَيْسٌ مِنَ الْقِسَاوِسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي مَطَارِ بَارِيْسِ فِي فَرَنْسَا اخْتِطَفَ الطَّائِرَةَ ، لِأَيِّ شَيْءٍ اخْتِطَفَهَا ؟ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا كَلَّمُوهُ لِيَعْرِفُوا مَطَالِبِيَّهُ قَالَ لَهُمْ أَنَا اخْتِطَفْتُ الطَّائِرَةَ وَ الْآ أَقْتُلُ مَنْ فِي الطَّائِرَةِ الْآ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْبَابَا . كَبِيرُهُمْ . فَيُحَدِّثُ النَّاسَ عَنِ السِّرِّ الثَّلَاثِ ، وَ هَذَا مِصْطَلَحٌ مَوْجُودٌ عِنْدَهُمْ ، السِّرُّ الثَّلَاثُ مَا هُوَ ؟ الْحَدِيثُ عَنِ الْعَلَائِمِ الْقَرِيبَةِ مِنْ ظَهْوَرِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بَعْدَ ذَلِكَ الصُّحُفِ فِي فَرَنْسَا تُحَدِّثُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، وَكَالَاتِ الْإِنْبَاءِ ، فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ إِذْ عَادَ لَنْدُنِ ، مَوْنِي كَارْلُو ، صَوْتِ أَمْرِيكََا وَ سَائِرِ الْإِذَاعَاتِ الْآخَرَى نَقَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ ، أَنَّهُ طَائِرَةٌ اخْتِطَفَتْ ، لَكِنْ لَمَّا تَبَيَّنَتْ مَطَالِبِ الْقَسَيْسِ هَكَذَا ، قَطَعُوا الْخَبَرَ ، بَقِيَ الْخَبَرُ بِحُدُودِ الصَّحَافَةِ ، فِي فَرَنْسَا بِحُدُودِ الصَّحَافَةِ ، بِحُدُودِ الصُّحُفِ الْأُورُوبِيَّةِ ، أَنَّهُ يُطَالِبُ الْبَابَا أَنْ يُعْلِنَ لِلنَّاسِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي مَوْجُودَةٌ عِنْدَهُ وَ حَصَلَهَا عَنْ طَرِيقِ مُعَيَّنٍ نَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ ، يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ الْعَلَائِمَ الَّتِي تُعْلَنُ عَنْ قُرْبِ ظَهْوَرِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَذَا الْقَسَيْسِ الَّذِي دِيَانَتُهُ هَكَذَا ، إِذَا ضَرَبُوكَ عَلَى خَدِّكَ الْإِيْمَنُ فَاعْطِهِمْ خَدَّكَ الْإِيْسَرَ ، إِذَا الْحَالُ وَصَلَ بِقَسَيْسٍ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ لِأَجْلِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، بِالنَّاتِجَةِ لَا حُبًّا بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِّ لَكِنْ هُمْ يَعْتَبِرُونَ هَذِهِ قَضِيَّةً مُهِمَّةً تُحَدِّثُ ، نَحْنُ مَاذَا قَدَّمْنَا لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لِيَسْأَلَ نَفْسَهُ مَاذَا قَدَّمْنَا لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِّ ؟ إِذَا هَذَا الْقَسَيْسِ النَّصْرَانِيَّ يُعْرَضُ نَفْسَهُ لِلْخَطَرِ وَ يَخْطِفُ الطَّائِرَةَ ، نَحْنُ مَاذَا قَدَّمْنَا لِلْإِمَامِ وَ هَذَا عَدُوُّ الْإِمَامِ ، عَدُوُّ الْإِمَامِ يَهْتَمُّ ، قَطْعًا حَبِيبَ الْإِمَامِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ إِهْتِمَامًا مِنْ عَدُوِّهِ ، عَدُوُّ

الإمام هكذا يُفَكِّرُ , نحن ماذا قَدَّمْنَا للإمام عليه السلام , لِيَرْجِعَ كُلُّ مَنْآ إِلَى نَفْسِهِ (حتى لا يبقى الآن نحن و شيعتنا) قُلْتُ انا في الجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ , الْحَدِيثُ عَنْ مَسْأَلَةِ اِهْتِمَامِ النَّصَارِيِّ بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , اِهْتِمَامِ الْيَهُودِ وَ اِهْتِمَامِ الْمَذَاهِبِ الْآخَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْيَوْمِ اتَّحَدَّثْتُ عَنْهُ بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ إِذِ الْوَقْتُ الْآنَ لَا يَكْفِي لِلْحَدِيثِ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ .

نَنْتَقِلُ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ , هَذِهِ الرَّوَايَةُ . الرَّابِعَةُ . الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , إِمَامُنَا الصَّادِقُ , الرَّوَايَةُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ أَوْصَافِ الشَّيْعَةِ , أَوْصَافِ الشَّيْعَةِ . قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ فِي الرَّوَايَةِ . هُنَاكَ صِفَاتٌ لَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ مَوْجُودَةً فِيهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ قَبِيلِ الْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا , هَذِهِ الصِّفَةُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مُؤْمِنٍ , فِي زَمَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ أَوْ فِي زَمَانِنَا هَذَا أَوْ فِي الزَّمَانِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ , وَ هُنَاكَ صِفَاتٌ تَنْتَاسِبُ مَعَ كُلِّ عَصْرِ , فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الْإِمَامِ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ , صِفَاتٍ ثَابِتَةٍ يُطَلَّبُ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ أَنْ يَتَحَلَّقُوا بِهَا , وَ صِفَاتٍ تُنَاسِبُ عَصْرَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ لِأَنَّ عَصْرَهُ تَقِيَّةٌ , هَذِهِ الْمَقْدِمَةُ حَتَّى يَسْهُلَ فَهْمُ الرَّوَايَةِ بَعْدَ ذَلِكَ , الْآنَ نَقْرَأُ الرَّوَايَةَ وَ فِعْلاً فِي هَذَا الْيَوْمِ مَا نَسْتَطِيعُ مِنْ تَتَمُّةِ حَدِيثِهَا لِأَنَّ وَقْتُ الْمَجْلِسِ يَنْقُذُ سَرِيعاً , أَحَاوِلُ أَنْ أُبَيِّنَ بَعْضَ الْمَعَانِي بِشَكْلِ أَجْمَالِي وَ إِنْ شَاءَ فِي الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ أَشْرَحُهَا بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ , الْآنَ أَقْرَأُ الرَّوَايَةَ عَلَى مَسَامِعِكُمْ , عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , يَعْنِي صَادِقَ الْعِتْرَةِ , أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ , إِنِّي وَ اللَّهُ أَحِبُّكَ , إِذَا تُرَاجَعُ يَوْجَدُ هُنَاكَ بَابٌ مِنَ أَبْوَابِ التَّارِيخِ يُقَالُ لَهُ (عِلْمُ الْاَوَائِلِ) مِنْ عِلْمِ التَّارِيخِ وَ مَوْجُودَةٌ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِكُتُبِ الْاَوَائِلِ , كُتُبِ الْاَوَائِلِ مُتَخَصِّصَةٌ فِي بَيَانِ أَوَّلِ مَنْ قَالَ , أَوَّلِ مَنْ فَعَلَ , مِثْلًا هُنَاكَ امْتِثَالٌ مَشْهُورَةٌ , أَوَّلِ مَنْ قَالَ (وَافَقَ شَنْ طَبَقَةٌ) هُوَ فُلَانٌ , أَوَّلِ مَنْ وَأَدَّ الْبِنَاتِ فُلَانٌ , أَوَّلِ مَنْ قَالَ لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّحْمِيِّ (أَيِّتَ اللَّعْنِ) فُلَانٌ وَ هَكَذَا , أَوَّلِ , أَوَّلِ , فَنَفِي كُتُبِ الْاَوَائِلِ فِي كُتُبِ السُّنَنِ , أَوَّلِ مَنْ قَالَ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ (جُعِلْتُ فِدَاكَ) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ لِذَلِكَ رَوَايَاتُنَا حِينَ تَقُولُ كُلُّ مَا مِنْ حَقِّ فِي أَيِّدِي النَّاسِ فَقَدْ صَدَرَ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ , وَ كُلُّ مَا مِنْ بَاطِلٍ فِي أَيِّدِي النَّاسِ فَقَدْ صَدَرَ مِنْ غَيْرِهِ , فَكُلُّ حَقِّ فِي أَيِّدِي النَّاسِ , عِلْمًا كَانَ , فَفَهْمًا , خَلْقًا , زُهْدًا , فَهْمًا , دِرَايَةً , حِكْمَةً , قُلْ مَا شِئْتَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَ الْأَوْصَافِ وَ الْفُنُونِ وَ الْعُلُومِ , كُلُّهُ إِذَا كَانَ حَقًّا فَقَدْ صَدَرَ مِنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , بَابٌ كَامِلٌ فِي كِتَابِ (الْكَافِي) الشَّرِيفِ , فِي الْجِلْدِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ (الْكَافِي) عُنْوَانُهُ هَكَذَا , كُلُّ حَقِّ فِي أَيِّدِي النَّاسِ . عِدَّةٌ رَوَايَاتٌ فِي هَذَا الْبَابِ . فَهُوَ مِنْ عَلِيٍّ , وَ كُلُّ بَاطِلٍ فَهُوَ مِنْ غَيْرِهِ .

جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي وَ اللَّهُ أَحِبُّكَ , وَ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ , يَعْنِي وَ أَحِبُّ شِيعَتَكَ , بِالنَّاتِيَةِ مَنْ الَّذِي يُحِبُّ صَادِقَ الْعِتْرَةِ , وَ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ , يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ ؟ شِيعَتِكُمْ عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ , فَقَالَ لَهُ إِذْكَرَهُمْ , هُوَ

يقول له شيعتكم كثير , ما اكثرهم , الإمام يقول له (اذكُرْهُم) و هذه اشارة واضحة , يعني كأن الإمام يريد ان يقول له ليس بهذه الكثرة و إنما شيعتنا يمكن ان تذكرهم , يعني تعددهم , افراد , اذكُرْهُم , فقال كثير , يعني لا اتمكّن من ذكرهم , فقال , تُحْصِيهِمْ , يعني اذا لم تتمكّن من ذكر اسمائهم , تتمكّن ان تُحْصِرْهُمْ بِعَدَدٍ مُعَيَّنٍ ؟ فقال تُحْصِيهِمْ , فقال هُم اَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ , هُم اَكْثَرُ مِنْ اَنْ اُحْصِيَهُمْ , لَاحِظُوا , كَلَامَ الْاِمَامِ عَلِيٍّ نَحْوَ الْاِشَارَاتِ بِشَكْلِ دَقِيْقٍ , يَقُولُ لَهُ مَا اَكْثَرَ شِيَعَتِكُمْ , يَقُولُ لَهُ اذْكُرْهُم , يعني الإمام يقول له لا , لو كان يفهم الاشارة توجّه للكلام , اذْكُرْهُم يعني اسماء , يمكن ان يُدَكِّرُوا عَلَيَّ الْاَلْسِنَةَ , عَشْرَةَ , عَشْرِيْنَ , ثَلَاثِيْنَ , قَالَ كَثِيْرٌ , يعني لا يمكن ذكُرْهُم عَلَيَّ الْاَلْسَانَ , قَالَ اِذَا كَانَ لَا يُمْكِنُ ذِكْرُهُمْ عَلَيَّ الْاَلْسَانَ عَلَيَّ الْاَقْلَ اَعْطِنِي عِدَدَهُمْ , تُحْصِيهِمْ , تتمكّن من اعطاء عدد , فقال هُم اَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ , فَمَاذَا يُجِيْبُ صَادِقُ الْعَتْرَةِ , مَا يَقُولُ لَا و اِنَّمَا يَقُولُ شِيَعَتَنَا كَذَا و كَذَا , حَيْثُذُ يَفْهَمُ السَّامِعُ اَنَّهُ هَذِهِ الْكَثْرَةُ لَا يَوْجَدُ فِيهَا هَذِهِ الْاَوْصَافُ , فَقَالَ اَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَمَّا لَوْ كَمُلْتُ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ , الْعِدَّةُ فِي الْروَايَاتِ عِنْدَنَا اَنَّ الْاِمَامَ الْمَعْصُومَ , لَيْسَ الْاِمَامَ الْحُجَّةَ و اِنَّمَا الْاِمَامَ الْحُجَّةَ كَسَائِرِ الْاِئِمَّةِ , يعني لو كَمُلَ هَذَا الْعَدَدُ فِي زَمَنِ الْاِمَامِ الصَّادِقِ لَنَهَضَ الْاِمَامُ الصَّادِقُ بِالْاَمْرِ و لَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي الْاَرْضِ و لِذَلِكَ اِثْمَتْنَا يَقُولُونَ اَكْثَرْنَا اَنْصَارًا , مَنْ هُوَ ؟ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ , سَبْعُونَ . اَكْثَرْنَا اَنْصَارًا . و طَائِفَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ و عِيْبِدِهِ , خُدَّامِهِ , اَكْثَرْنَا اَنْصَارًا , و لِذَلِكَ الْاِمَامُ يَقُولُ لِسُدَيْرٍ , يَقُولُ لَوْ كَانَ عِنْدِي اَنْصَارٌ بِعَدَدِ هَذِهِ الْجِدَاءِ . و يَذْهَبُ بِحَسْبِهَا يَجِدُهَا سَبْعَةَ عَشْرٍ . لَقَمْتُ بِهَذَا الْاَمْرِ , سُدَيْرٍ كَانَ يَتَعَجَّلُ مَسْأَلَةَ بَسْطِ الْعَدْلِ فِي الْاَرْضِ , الْاِمَامُ يَقُولُ لَوْ كَانَ عِنْدِي بِعَدَدِ هَذِهِ الْجِدَاءِ , بِعَدَدِ هَذِهِ الْعُنِيَزَاتِ , يَعُدُّهَا سُدَيْرٍ يَجِدُهَا سَبْعَةَ عَشْرٍ , فَالْاِمَامُ هُنَا يَقُولُ لَوْ كَمُلْتُ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ , يَتَحَدَّثُ عَنْ قَانُونِ عَلِيٍّ طَوْلَ حَيَاةِ الْاِئِمَّةِ و حَتَّى الْاَنْبِيَاءِ السَّابِقِيْنَ , الَّذِيْنَ عَبَّرُوا النَّهْرَ , جَمَاعَةُ طَالُوْتِ كَمْ كَانَ عِدَدُهُمْ ؟ ثَلَاثِمِائَةٍ و ثَلَاثَةِ عَشْرٍ , اَوَّلُ مَعْرَكَةٍ وَقَعَتْ فِي الْاِسْلَامِ بَدْرٌ , ثَلَاثِمِائَةٍ و ثَلَاثَةِ عَشْرٍ , الْاَنْبِيَاءِ الَّذِيْنَ خَرَجُوا لِقِتَالِ الطُّغَاةِ ثَلَاثِمِائَةٍ و ثَلَاثَةِ عَشْرٍ , حَيْثُ مَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْعِدَّةُ حَيْثُذُ يُجِبُّ عَلَيَّ النَّبِيِّ , عَلَيَّ الْاِمَامِ الْقِيَامِ , فَقَالَ اَبُو عَبْدِ اللهِ اَمَّا لَوْ كَمُلْتُ الْعِدَّةَ و هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ فِي الْروَايَاتِ الَّتِي تَقُولُ اَنَّ الْاِمَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذَا كَمُلَ اَنْصَارُهُ بِهَذَا الْعَدَدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ , نَعَمْ هُنَاكَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ , فِي بَعْضِ الْاَبْحَاثِ الْمَعَاصِرَةِ يَقُولُونَ اَنَّ الْوَضْعَ السِّيَاسِيَّ , الْاِقْتِصَادِيَّ , هَذَا مَا مَوْجُودٌ فِي الْروَايَاتِ , هَذَا مِنْ جِيُوْبِهِمْ , اَتَّحَدُّهُمْ اِذَا يَأْتُونَ بِرِوَايَةٍ وَاَحَدَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ اَنَّ الْوَضْعَ السِّيَاسِيَّ لَا يَدَّ اَنْ يَكُونَ بِاَوْصَافِ كَذَا و كَذَا حَتَّى يَظْهَرَ الْاِمَامَ الْحُجَّةَ , اَوْ اَنَّ الْوَضْعَ الْاِقْتِصَادِيَّ لَا يَدَّ اَنْ يَكُونَ بِكَذَا و كَذَا حَتَّى يَظْهَرَ , الْمَوْجُودُ فِي الْروَايَاتِ هَكَذَا , مَوْجُودٌ اَنَّ الْاِمَامَ تَكْمُلُ عِدَّةُ اَنْصَارِهِ , يَظْهَرُ , اَمَّا هَذَا الْكَلَامُ الْاَنَّهُ الْمَطْرُوحُ فِي الْكُتُبِ , فِي بَعْضِ الْاَبْحَاثِ

لا اصل له في الروايات , بالنتيجة هذا كلام من عندياتهم , اما الموجود في الروايات هو هذا , تكمل العدة يظهر الإمام عليه السلام .

(فقال ابو عبد الله اما لو كُملت العدة الموصوفة) الموصوفة يعني لها اوصاف مُعيّنة , قال (ثلاثمائة و بضعة عشر) البضعة من الواحد الى التسعة (بضعة عشر) من الواحد الى التسعة , بعضهم يقول لا , من الثلاثة الى التسعة , بعضهم يقول من الواحد الى السبعة , بالنتيجة يعني دون العشرة , بنصّ في الروايات , الروايات بيّنت قالت ثلاث عشر , ثلاثمائة و ثلاث عشر (ثلاثمائة و بضعة عشر كان الذي تُريدون) كان الذي تُريدون ليس ظهور الإمام الحجة فقط و إنما كان الذي تريدون ان تكون الخلافة في ايدي ائمتكم باعتبار الإمام يتحدّث عن زمانه , ما الذي يريدُه الشيعة في ذلك الزمان ؟ الذي يريدُه الشيعة في ذلك الزمان الخلاص من الامويين , من العباسيين و ان تكون الخلافة في ايدي الائمة عليهم السلام , هو هذا الذي يُريدونه , و الإمام يتحدّث عن قانون هنا (و لكنّ شيعتنا) شيعتنا من هم ؟ الآن يبدأ الإمام اوصاف الشيعة (و لكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه , و لا شحناؤه بدنه , و لا يمدح بنا مُعلنا) لا يمدح بنا مُعلنا في زمانهم لأنّه يُسبب الاذية لإخوانه و الاذية لأهل البيت و الآ حتى في زمانهم (اللهم ارحم الصرخة التي كانت لنا) اذا الموقف يقتضي صراخا حينئذ يصرخ الانسان (لا يمدح بنا مُعلنا) يعني في المقام الذي لا يحق للإنسان ان يمدح مُعلنا في زمن الائمة عليهم السلام و الآ (اللهم ارحم الصرخة التي كانت لنا) .

(و لا يمدح بنا مُعلنا , و لا يُخاصم لنا قالياً , و لا يُجالس لنا عابياً , و لا يُحدّث لنا ثالياً , و لا يُحب لنا مُبغضاً , و لا يُبغض لنا مُحباً) هذه اوصاف عسيرة اليوم ما نتمكّن من شرحها , إن شاء الله الجمعة الآتية انا اشرحها , لكن بعض الاوصاف التي هي اوصاف ثابتة في الشيعة لا بد ان تكون الآن أشير اليها بشكل اجمالي (فقلت فكيف اصنع) هذا لما رأى اوصاف الشيعة بهذا الوصف , انه شيعتنا كذا و كذا , ماذا قال للإمام , حينئذ عرف (فقلت فكيف اصنع) قبل قليل يقول أكثر من ان يُحصون , الآن يقول (فكيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون) الآن قال (يقولون إنهم يتشيعون) و الحال هذا موجود حتى في زماننا هذا (فكيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون ؟ فقال فيهم التمييز , و فيهم التمهيص , و فيهم التبديل) حتى بعد التمييز و التمهيص يُبدلون يعني ينقلب الشيعي الى ناصبي و تتغيّر اموره و تأتينا روايات (يُمسي الانسان على شريعة من امرنا و يُصبح على غيرها , او يُصبح على شريعة من امرنا و يُمسي على غيرها) بيّنت هذا المعنى , لا يعني ان يعتنق المذهب الحنفي , لا , ليس بهذا المعنى و إنما يبقى على المذهب الاثني عشري لكن قلبه ينحرف و الآ لا ينقلب الى المذهب الحنفي او الى المذهب المالكي , ليس هذا المراد (شريعة من امرنا , يُمسي على شريعة من امرنا) يعني هو باق على التشيع

, رَّبَّمَا يُحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَكِنْ غَيَّرَ الطَّرِيقَ الَّذِي (شَرِيعَةٌ مِنْ أَمْرِنَا , يُصْبِحُ الْإِنْسَانُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا) الشَّرِيعَةَ فِي الْلُغَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ الْمَاءُ , وَ الْمَاءُ رَمَزَ لِوَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الرِّوَايَاتِ , يَعْنِي هُوَ يَصِلُ إِلَى شَرِيعَةٍ ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ شَرِيعَةٍ ثَانِيَةٍ فَيَنْقَلِبُ عَلَى أَمْرِنَا (يُصْبِحُ الْمَرْءُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُمْسِي عَلَى شَرِيعَةٍ غَيْرِهَا , أَوْ يُمْسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُصْبِحُ عَلَى شَرِيعَةٍ غَيْرِهَا) شَرِيعَةٌ مِنَ الْأَمْرِ , مَا تَرَكَ الْأَمْرَ هُوَ وَ إِتْمَا غَيَّرَ الشَّرِيعَةَ , الْقَضِيَّةُ هُنَا قَضِيَّةٌ تَحْتَاجُ إِلَى دِقَّةٍ , أَحَادِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا هَكَذَا تُكَالُ كَيْلًا , أَحَادِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ بِحَاجَةٍ إِلَى دِقَّةٍ فِي الْفَهْمِ وَ لِذَلِكَ الْإِئْمَةُ يَقُولُونَ (إِنَّا لَا نَعُدُّكُمْ فَقَهَاءً حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا) وَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَشْرَحَهَا بِشَكْلِهَا الْمَفْصَّلِ تَظْهَرُ مِنْهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ لَكِنْ الْمَقَامُ مَا يَسْمَحُ بِذَلِكَ وَ إِتْمَا هُوَ فَقَطْ بِمَجْلِسِ اسْبُوعِي وَ الْكِتَابِ كَبِيرٍ وَ الرِّوَايَاتُ كَثِيرَةٌ وَ لِذَلِكَ قَدَرْنَا الْأَمْكَانَ أَحْوَالَ أَنْ يَخْتَصِرَ الْمَطْلُوبَ بِقَدْرِ مَا أَسْمَحُ (فَقَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ , وَ فِيهِمُ التَّمْحِيزُ , وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ) فِي رَوَايَاتِنَا هُنَاكَ يَوْمٌ يُسَمَّى بِيَوْمِ التَّبَادُلِ , مَتَى هَذَا الْيَوْمُ ؟ حِينَمَا يَلْتَقِي جَيْشُ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ الْآتِي مِنَ الْحِجَازِ مَعَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ فِي الْعِرَاقِ , عِنْدَ الْكُوفَةِ , حِينَمَا يَلْتَقِي الْجَيْشَانِ وَ يَبْتَغُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَهَيُّؤًا لِلْقِتَالِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي , تَخْرُجُ طَائِفَةٌ مِنْ أَنْصَارِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ تَلْتَحِقُ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ , وَ تَخْرُجُ طَائِفَةٌ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ تَلْتَحِقُ بِأَنْصَارِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ , هَذَا الْيَوْمُ يُسَمَّى بِيَوْمِ التَّبَادُلِ وَ هَذَا هُوَ مَصْدَاقٌ مِنْ مَصَادِقِ التَّبْدِيلِ وَ الْآلِيسُ التَّبْدِيلُ هُنَا مَقْصُودٌ مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَ إِتْمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ مَصْدَاقٌ مِنَ الْمَصَادِقِ وَ الْآلِ التَّبْدِيلُ جَارٍ عَلَى طُولِ زَمَنِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ اعُوذُ بِوَجْهِ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا التَّبْدِيلِ وَ مِنْ هَذَا التَّبَادُلِ (فِيهِمُ التَّمْيِيزُ , وَ فِيهِمُ التَّمْحِيزُ , وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ , يَأْتِي عَلَيْهِمْ سَنُونَ تُفْنِيهِمْ , وَ سَيْفٌ يَقْتُلُهُمْ) وَ هَاهُنَا كَلِمَاتُكَ سَيِّدِي يَا صَادِقَ الْعَتْرَةِ , الْفَنَاءُ لِلشَّيْعَةِ وَ الْقَتْلُ وَ الذَّبْحُ الَّذِي عَاصَرْنَاهُ لَا يُعَدُّ وَ لَا يُحْصَى , الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَ الَّذِي سَمِعْنَا بِهِ وَ كَانَ فِي زَمَانِنَا وَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ أَيْضًا (يَأْتِي عَلَيْهِمْ سَنُونَ تُفْنِيهِمْ , وَ سَيْفٌ يَقْتُلُهُمْ , وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ) بَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ مَنْ يَخْرُجُ , ثُمَّ يَقُولُ (إِتْمَا شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ , وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْغُرَابِ) الرِّوَايَةُ طَوِيلَةٌ , أَنَا قُلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَا أَشْرَحُهَا فِي الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا لَكِنْ هَذَيْنِ مِنَ الْأَهَمِّ الْأَوْصَافِ فِي الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ (شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ) وَ إِتْمَا أَشْرَحُ هَاتَيْنِ الْفَقْرَتَيْنِ لِأَنَّهُ الْفَقْرَتَانِ تَتَكَرَّرَانِ فِي الرِّوَايَاتِ وَ رَّبَّمَا الْمَعْنَى غَيْرُ وَاضِحٍ لِلْإِخْوَانِ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي الرِّوَايَاتِ (إِتْمَا شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ , وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْغُرَابِ) لِمَاذَا الْإِخْتِيَارُ ؟ قَبْلَ قَلِيلٍ تَحَدَّثْنَا عَنْ وَصْفِ الْعَالَمِ الضَّالِّ بِالْكَلْبِ , قَبْلَ قَلِيلٍ تَحَدَّثْنَا الْقُرْآنَ يَصِفُهُ بِذَلِكَ , ف (إِتْمَا شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ , وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْغُرَابِ) الْآنَ نَأْتِي أَوَّلًا لِمَاذَا قَالَ الْإِمَامُ , أَوَّلًا مَا الْمُرَادُ مِنَ الْهَرِيرِ ؟ الْكَلْبُ هُوَ هَذَا الْحَيْوَانُ الْمَعْرُوفُ أَمَّا الْهَرِيرُ مَا الْمُرَادُ (إِتْمَا شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ) الْهَرِيرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ لَهُ مَعْنَيَانِ , الْمَعْنَى الْأَوَّلُ يَأْتِي بِمَعْنَى

المكاشرة , يعني حينما الآت يتواجه كلبٌ مع كلب , لا ينبح الكلب و إنما يُصدِر اصواتا و يُكشّر عن اهنيابه و هذا يُقال له هرير , و حتى الهرة و حينما هر مع هر الا تُصدِر منه اصوات , من الهرة تُصدِر اصوات غير الصوت الطبيعي للهرة في حال حينما يريد ان يهجم على هر آخر , يبدأ ينفخ و يُصدِر اصواتا , هذا يُقال له هرير , هذا معنى من المعاني ربّما مقصود في هذه الرواية لكن الهيرير المعنى الذي يُستعمل دائما عند العرب , الهيرير هو الصوت الذي يُخرجه الكلب . ليس بُباح . متى ؟ حينما يشتدّ البرد و اذا تعرفون احد ليالي صقيين معروفة بليلة الهيرير , لماذا ليلة الهيرير ؟ لأنها كانت ليلة شديدة البرودة يهتر فيها الكلب لأنها باردة , سُميت بليلة الهيرير لأنها ليلة يهتر فيها الكلب , ليلة باردة , مذكورة في كتب التاريخ , مارة عليكم , هذا الاسم , ليلة الهيرير من ليالي وقعة صقيين , الليلة التي كثر فيها القتلى من اهل الشام و من اهل العراق , ليلة وقع فيها قتلى كثير , من اهم ليالي واقعة صقيين , فقيل لها (ليلة الهيرير) لأنها ليلة شديد البرودة يهتر فيها الكلب , فالهيرير في لغة العرب هو هذا , إما المكاشرة و إما المراد الصوت الذي يُخرجه الكلب , صوت , ليس بُباحا و إنما صوت يُخرج من داخله مع انه قد سدّ فكّيه , الذي مثلاً في بيته كلب بالنسبة للثرويين و اهل الارياف هذه القضية يعرفونها , يندفكّيه و يُصدِر صوتا من داخله , هو هذا الهيرير , هرير الكلب في الليالي الباردة .

هنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينما يقول (إنما شيعتنا من لا يهتر هرير الكلب) ماذا يريد ؟ اولاً , المعنى الاول اذا كان يريد المكاشرة و إن كان هو يريد المعنى الثاني بدليل سياق الرواية لكن مع ذلك هذه المعاني كلّها حسنة و مقصودة , المكاشرة يعني . المراد هنا . ان شيعتنا هم الذين لا يُسرِع اليهم الغضب لأدنى شيء , بالنتيجة الانسان اذا اسرع اليه الغضب , و الغضب ليس المراد فقط معنى الغضب ان الانسان يشهر سلاحه , الغضب على نحوين , هناك غضب ظاهر , هناك غضب مكتوم , لربّما يغضب الانسان من صديقه ويبقى بيتسم في وجه صديقه , يبقى بيتسم و يبقى يُضاحك و يُداعب لكن في قلبه نار تعتلج يحاول ان يجد المنافذ التي يؤذيه منها , يُحاول ان ينفث سُمومه في المواضع التي يتمكن ان ينفث سمّه , فشيعتنا ليس هم الذين يتصفون بهذا الاوصاف مع اخوانهم من المؤمنين , اذا كان المراد معنى المكاشرة

اذا رأيت نيوبَ الليثِ بارزةً فلا تظننَّ انَّ الليثَ يبتسمُ

الليث حينما تبرز انيابه ماذا يريد ؟

يُعطيك من طرفِ اللسانِ حلاوةً و يروغُ عنك كما يروغُ الثعلبُ

و أَحَدَرُهُ إِنْ لَأَقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا

مَنْ هُوَ؟ لَيْسَ الْعَدُوُّ ، الصَّدِيقُ ، وَ حَتَّى الْعَدُوُّ ، الْعَدُوُّ فِي وَاقِعِهِ (وَ أَحَدَرُهُ إِنْ لَأَقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا) لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْغَضَبَ يَعْتَلِجُ فِي دَاخِلِهِ ، هُنَاكَ غَضَبٌ مَكْتُومٌ ، هُنَاكَ غَضَبٌ ظَاهِرٌ (وَ مَا فِي الْجَنَانِ يَظْهَرُ عَلَى فَلَاتَاتِ اللِّسَانِ) عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذَا الْمَطْلَبُ أَيْضًا بِحَاجَةِ إِلَى شَرْحٍ ، الْمَقَامُ طَالَ بِنَا ، نَنْتَقِلُ إِلَى الْمَقْطَعِ الثَّانِي (وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ) وَ الْعَرَبُ تَقُولُ اطْمَعُ مِنْ غُرَابٍ ، مِنْ امثَلَةِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ (أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ) يَقُولُونَ (اطْمَعُ مِنْ غُرَابٍ) يَقُولُونَ (الْأُمُّ مِنْ غُرَابٍ) مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْثَالِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، اطْمَعُ مِنْ غُرَابٍ ، وَ الْغُرَابُ بِأَيِّ شَيْءٍ حِينَمَا يَقُولُونَ اطْمَعُ ، فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْمَعُ؟ يَطْمَعُ فِي الْجَيْفِ

إِذَا كَانَ الْغُرَابُ دَلِيلَ قَوْمٍ يَمُرُّ بِهِمْ عَلَى جَيْفِ الْكَلَابِ

إِذَا كَانَ الْغُرَابُ دَلِيلَ قَوْمٍ ، أَيْنَ يَأْخُذُهُمْ (يَمُرُّ بِهِمْ عَلَى جَيْفِ الْكَلَابِ) الْعَرَبُ حِينَمَا تَنْشُدُ هَذِهِ الْمَعَانِي الشَّرْعِيَّةَ فِي أَشْعَارِهَا ، هَذِهِ الْمَعَانِي مُسْتَقَامَةٌ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي خَبَرُوهَا فِي الْحَيَاةِ وَ لِذَلِكَ يَوْجَدُ قِصَّةَ مَذْكُورَةَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ يَتَنَاقَلُهَا الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ النَّبِيَّ نُوحًا عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، يَقُولُونَ هَذِهِ مَسْأَلَةُ طَمَعَ الْغُرَابِ مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ نَشَأَتْ ، يَعْنِي مِنْذُ زَمَنِ النَّبِيِّ نُوحٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ نُوحًا أَرْسَلَ الْغُرَابَ لِيَكْشِفَ لَهُ خَبَرَ الطُّوفَانِ ، هَلْ غَرِقَ النَّاسُ أَمْ لَمْ يَغْرُقُوا ، بِاعْتِبَارِ الْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي السَّفِينَةِ ، يَقُولُونَ الْغُرَابُ فِي طَرِيقِهِ ، نَبِيٌّ أَمْرُهُ ، الْغُرَابُ فِي طَرِيقِهِ وَجَدَ جَيْفَةَ كَلْبٍ فِي الْمَاءِ ، كَلْبٌ مَيِّتٌ ، غَارِقٌ وَ جَيْفَتُهُ نَبْتَةٌ ، فَتَرَكَ أَمْرَ النَّبِيِّ وَ نَزَلَ عَلَى الْجَيْفَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا وَ تَأَخَّرَ لِذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ النَّبِيَّ نُوحًا دَعَا عَلِيًّا فَعَقَلَ رِجْلَيْهِ وَ كَانَتْ مَشِيَّتُهُ بِهَذَا الشَّكْلِ ، صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ أَمْ لَمْ يَصُحَّ بِالنَّتِيْجَةِ الْقَضِيَّةِ هَكَذَا وَ إِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ يَقُولُونَ أَنَّ الْغُرَابَ فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ رَأَى الْقَطَاةَ ، الْقَطَاةُ مَشِيَّتُهَا لَطِيْفَةٌ ، الْقَطَاةُ هَذَا الطَّيْرُ الْمَعْرُوفُ بِاللَّهْجَةِ الدَّارِجَةِ يُسَمَّى (الْكَطَّةُ) الْقَطَاةُ أَنَّهُ مَشِيَّتُهَا حَسَنَةٌ مِنْ بَيْنِ الطَّيُورِ وَ لِذَلِكَ حَتَّى الشُّعْرَاءُ حِينَمَا يَصِفُ مَحْبُوبَتَهُ يَقُولُ

وَ دَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ تَمَشِي كَمَشِي الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ

حتى الشعراء حينما يتغزلون في النساء يصِفون مشية المرأة بمشيية القطة , فالقطة مشيتها يقولون ان الغراب حسدها فأراد ان يمشي كمشيتها , عندنا بالعامية يقولون (غراب و متيه المشيتين) يعني مشية القطة و مشية الاصلية و لذلك الان اذا تنظر الى الغراب ما يستقر في مشيته على الارض , يقفز هنا و هناك , فنظر الى القطة فحسدها و اراد ان يمشي مثلها فنسي مشيته و نسي مشيتها , لا هو بقي على مشيته القديمة و هذا من الطمع , الحسد من اين ينشأ ؟ هذه الاوصاف للإمام حينما يقول (اطمع من غراب , و لا يطمع كطمع الغراب) يعني هكذا , ان الانسان الشيعي , ان الانسان المؤمن لا يتكالب على الجيفة و يترك إمامه , و الجيفة ما هي ؟ الجيفة ليس انا الذي اشرحها , لِنرجع الى (نَحج البلاغة) نجد في عدة خطب و في روايات عن الائمة , الجيفة هي الدنيا , الإمام يصِف اهل الدنيا , يقول امير المؤمنين في بعض خطبه في (نَحج البلاغة) يقول , يتنافسون في دنيا دنية , و يتكالبون على جيفة مريجة , يعني رائحة كريهة فيها , يعني خرجت رائحتها (يتنافسون في دنيا دنية , و يتكالبون) مثل الكلاب (و يتكالبون على جيفة مريجة) هذه الجيفة المريجة قد تكون معنوية , قد تكون مادية , قد تكون مالا , قد يكون جاهاً , قد يكون شهوة , قد يكون سُمعةً , قد يكون علماً , قد يكون مقاماً دينياً (يتكالبون على جيفة مريجة) في رواية ثانية يقول , في خطبة ثانية من خطبه يقول (اقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها) فضيحة , ظهرت فضيحتهم (قد افتضحوا بأكلها و من احب شيئاً أعمى بصره) الذي يُحِبُّ شيئاً أعمى بصره (و أعشى قلبه) حتى قلبه يكون عمياً حينئذ , فَمَاذَا (فنظر بعين غير صحيحة , و سمع بأذن غير سَمِيعَة) يتصور انه ينظر لكنه ينظر بعين غير صحيحة , لا بد الانسان اولاً يُعالج عينه بعد ذلك ينظر و يُعالج عينه اولاً ثم ينظر و الآخر الذي عينه فيها عيب نظره خاطيء , يُعالج اذنه (و تعيها اذن واعية) الاذن الواعية في الروايات اذن اهل البيت , الاذن الواعية اصلاً في الروايات امير المؤمنين عليه السلام , لأنه اعداء اهل البيت كانوا يقولون انه (و منهم الذين يؤذون النبي) ماذا (يقولون هو اذن , قُلْ اذن خير لكم) كانوا يقولون ان علياً او ان النبي اذن , بالنتيجة لا نريد ان ندخل في تفاصيل , يعني يقولون ان علياً بمثابة الاذن للنبي ينقل له كل شيء (قُلْ اذن خير لكم) و إنما هو الاذن (و تعيها اذن واعية) و إن كان الآية لها وجه آخر , المقام ما يسع لذكر الوجوه الاخرى في الآية الشريفة .

فانهم ينظرون بعين غير صحيحة , و يسمعون باذن غير سَمِيعَة , من هم ؟ هؤلاء الذين اقبلوا على هذه الجيفة فافتضحوا بأكلها , هؤلاء الذين تنافسوا في هذه الدنيا الدنية , هؤلاء الذين تكالبوا على هذه الجيفة المريجة , (و لا يطمع كطمع الغراب) و إن كانت امور اخرى تتعلق بالغراب كثيرة لكن الوقت ما يكفي لكن بالنتيجة , خلاصة الكلام , مراد الإمام عليه السلام و من هنا قال الإمام انه (اعربوا كلامنا فإننا قوم

فُصحاء) يعني لا بد للذي يتصدى لكلام اهل البيت , للفقير , للعالم , للمُحدّث , لا بد ان يكون مُحيطا بأسرار العربية , على الاقل , على الاقل ان يكون مُحيطا بأسرار العربية بِكُل اجزائها , لا بد ان يكون عارفا بالعرف العربي بِكُل ابعاده في الوقت الذي تكلم به الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و الآ لو لم يكن الانسان مُحيطا بهذه لا تتضح المعاني من مثل هذه الكلمات سواء في الروايات الفقهية او في الروايات الاخلاقية او في الروايات العقائدية (و لا يطمع كطمع الغراب) يعني انه لا يُقبل على الدنيا و يترك إمامه , و يُقبل على حيفة و يتصور ان هذه الحيفة هو هذا الشيء الطيب , هو هذا الشيء الحسن , فشيعتنا هؤلاء , شيعتنا الذين لا يطمعون في الدنيا , يُقدّمون الدنيا على ائمتهم صلوات الله عليهم اجمعين , هذا اولاً , و ثانياً , لا يَهْرُونَ كَهْرير الكلب , المعنى الثاني ما شرحته و هو الذي اختتم به المقام , لا يَهْرُونَ هْرير الكلب , قلت المراد من هْرير الكلب صوته عند البرد يعني ان شيعتنا اذا ما نزل بهم البلاء يصبروا , لا يهيج الذي في قلوبهم كالاطفال , كهذا الكلب الذي يَهْرُ و الا سائر الحيوانات ايضا يُصيبها البرد , يعني البقرة مربوطة , و النعجة مربوطة , و الكلب مربوط , لا تسمع الهْرير الا من الكلب , فحينما ينزل البرد البقرة تتحمل البرد و تسكت , النعجة تحمّل البرد و تسكت , الدجاجة تتحمل البرد و تسكت , اما الكلب مجرّد ان ينزل عليه البرد يبدأ يَهْرُ , يخرج الصوت من داخله , ان لم يفضح ما في نفسه يبقى ... هنا و هناك , و ما في الجنان . كما قلت . يظهر على فلتات اللسان , فشيعتنا الذي لا يَهْرُ هْرير الكلب , و الذي لا يطمع طمع الغراب , المراد من كلام الإمام عليه السلام ان الانسان يتبصّر في الطريق الذي هو عليه , ان الانسان يلتفت الى الحال الذي هو عليه , قبل قليل ذكرت الرواية , هذا الذي يسأل الإمام الرضا عليه السلام يقول يابن رسول الله , ما منزلي عندك ؟ يقول انظر الى قلبك ما منزلي عندك , فمَنْزِلَتِكَ عندي كمنزلي عندك , واقعاً فلننظر الى قلوبنا , ما هي منزلة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في قلوبنا , و قطعاً الحساب يختلف (إنّما يُدأق الله الناس على قدر عقولهم) قطعاً حساب الجاهل , مُدأقة الجاهل غير مُدأقة العالم , و العلماء على مراتب , صاحب المرتبة الاولى غير صاحب المرتبة الثانية , و صاحب المرتبة الثانية غير صاحب المرتبة الثالثة , و حينما اقول (علماء) ليس مرادي هذا الوصف العُرْفِي , ان يكون كبير العمامة , يكون طويل اللحية , ان يلبس لباساً مُعيّناً , مرادي الانسان الذي يعلم بأيّ مسألة هو عالم بها لأنّه في يوم القيامة لا انا الذي البس العمامة و أحشّر بعمامتي , و لا انت الذي لا تلبس العمامة , كُننا مُحشّر عُرأة حُفاة , هكذا في الروايات , هذا اللباس و هذه المراسيم و هذه الاعراف و هذه المصطلحات و هذا اللسان الطويل و هذه اللقطة و هذا الصباح كُله يطير في يوم القيامة , كلُّ ينادي يا رُوحِي , كلُّ ينادي يا نَفْسِي , و في الروايات انه اذا ما جيء بجهنم تقودها الملائكة و زفرت , الرواية تقول , فلا يبقى لا نبي مُقرّب و لا صديق و لا شهيد الا و ظنّ انه

مُؤَافِعُهَا الْآرَسُولَ اللَّهِ ، حَيْثُذَ لَمَّا بُجِّرَ النَّارَ وَ تَزْفَرُ الرَّفِيرَ الشَّدِيدَ فَيَجْتُو الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى الرَّكْبِ حَتَّى الْإِنْبِيَاءِ ، حَتَّى الصِّدِّيقِينَ فِي الرِّوَايَاتِ ، الْآرَسُولَ اللَّهِ يَعْرِضُ لِلنَّارِ لِأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَلْقَفَ كُلَّ مَنْ فِي الْمِحْشَرِ فَحِينَمَا يَعْرِضُ لَهَا نَبِيُّنَا حَيْثُذَ تَجْمَعُ نَفْسُهَا وَ هِيَ تَقُولُ (مَا لِي وَ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ) مَا قَالَ شَيْئًا ، مَا أَمَرَهَا بِشَيْءٍ لَكِنْ وَجْهَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ هُوَ هَذَا الْوَجْهَ الَّذِي يَدْفَعُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَ هَذَا الْوَجْهَ وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَعْنِي إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَخْلُصَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ إِمَامِ زَمَانِنَا ، قَبْلَ قَلِيلٍ لَحْنُ نَقْرَأُ فِي الدُّعَاءِ (اَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْإَوْلِيَاءُ) وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْإَوْلِيَاءُ وَجْهُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، قَلْبُ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْإَوْلِيَاءُ وَ الْإِلْمُ مُخَاطِبُهُ هَكَذَا ، سَيِّدِي يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ (اَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْإَوْلِيَاءُ ، اَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ، سَيِّدِي اَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى ، بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُفَلِّكُ أَوْ تُثْرِي ، أِبْرَضَوِي أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طَوِي ، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَ لَا تُثْرِي . سَيِّدِي يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ . عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُنَاقِي وَ لَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيصًا وَ لَا نَجْوَى ، سَيِّدِي عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَ يَخْذَلُكَ الْوَرَى ، يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَلْ إِلَيْكَ يَا بِنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَنَلْقَى ، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمِنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحْطِي ، مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذَابِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى ، مَتَى نُغَادِيكَ سَيِّدِي وَ نُرَاحُكَ) .

إِمَامِ زَمَانِنَا هَذِهِ السَّنُونَ تَمُرُ ، وَ هَذِهِ الْقُرُونُ تَنْقُضِي وَ تَتَصَرَّمُ وَ هُوَ الْوَجْهُ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْإَوْلِيَاءُ وَ مَصَائِبُ آبَائِهِ فِي قَلْبِهِ مَخْزُونَةٌ ، وَ الْآلَمُ أَجْدَادِهِ فِي فَوَادِهِ مَكْتُومَةٌ ، سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ ، وَ اعْظَمُ شَيْءٌ أَصَابَكُمْ ، وَ اعْظَمُ حَادِثَةٌ نَزَلَتْ بِكُمْ حِينَمَا قِيدَتْ الْعَائِلَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ فِي الطَّرِيقِ ، سُكِينَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ عَلَى النَّاقَةِ ، تَتَذَكَّرُ وَالِدَهَا ، تَنْظُرُ إِلَى رَأْسِ أَبِيهَا مِنْ بَعِيدٍ ، أَصْحَابُ الْمُقَاتِلِ يَذْكُرُونَ ، يَقُولُونَ أَنَّ الرَّأْسَ الشَّرِيفَ كَانَتْ الْإِنْوَارُ تَزْهَرُ مِنْهُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ بِحَيْثُ كَانُوا يَسْتَعْنُونَ بِنُورِ الرَّأْسِ الْأَزْهَرِ عَنْ كُلِّ نُورٍ طِيلَةَ طَرِيقِهِمْ ، سُكِينَةُ فِي وَسْطِ الْقَافِلَةِ ، أَوَّاحِرُ الْقَافِلَةِ وَ هِيَ تَنْظُرُ إِلَى نُورِ رَأْسِ أَبِيهَا تَتَذَكَّرُ أَيَّامَ عَزِّهَا ، تَتَذَكَّرُ أَيَّامَ مَجْدِهَا فِي حَيَاةِ وَالِدِهَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ تَتَذَكَّرُ عَرَضَاتِ الطُّفُوفِ وَ تَتَذَكَّرُ الَّذِي جَرَى فِي الْكُوفَةِ وَ طِيلَةَ الطَّرِيقِ ، فَبَكَتْ ، أَنْتِ أَيْنِنَا ، طَرِيقٌ طَوِيلٌ وَ فِي اللَّيْلِ قِطْعًا الْحَرَسَ يَكُونُونَ قَدْ تَعَبُوا مِنَ الْمَسِيرِ ، هَذَا الْحَارِسُ الْقَرِيبُ مِنْ سُكِينَةَ قَالَ اسْكُتِي وَ الْآضْرِبْتُكَ بِكَعْبِ الرُّمْحِ ، هَذَا لَيْلٌ وَ لَحْنُ تَعْبُونَ ، سُكِينَةُ أَخَذَتْ تَبْكِي ، قَالَ اسْكُتِي يَا بِنَةَ الْخَارِجِيِّ وَ ضَرْبَهَا ، زَادَ بَكَاءَ سُكِينَةَ ، بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا اللَّعِينُ الْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ ، الْقَافِلَةُ مَشَتْ يَسِيرًا ، مَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذَا بِالْقَافِلَةِ تَقِفُ وَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ ، مَا الَّذِي جَرَى ؟ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي فِي أَوَّلِ الْقَافِلَةِ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُ رَأْسَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رُمْحٍ مَخْلُوعِ السِّنَانِ ، وَ إِذَا بِالرُّمْحِ يُقْتَلَعُ مِنْ يَدِهِ ، مِنْ وَحْدِهِ هَكَذَا مِنْ دُونَ سَبَبٍ ، يُقْتَلَعُ وَ يَغُوصُ فِي الْأَرْضِ إِلَى نِصْفِهِ وَ كَلَّمَا حَاوَلُوا

ان يُخْرِجُوا الرُّمَحَ مِنَ الْأَرْضِ مَا تَمَكَّنُوا , نَظَرُوا إِلَى وَجْهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَ إِذَا الدَّمُوعُ تَتَسَاقَطُ عَلَى خَدَّيْهِ , وَ إِذَا دَمُوعُ الرَّأْسِ تَسَلُّ عَلَى اللَّحْيَةِ الشَّرِيفَةِ , مَنْ يَسْأَلُونَ , اسْأَلُوا الْإِمَامَ السَّجَّادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ , جَاءُوا إِلَى الْإِمَامِ السَّجَّادِ يَرْكُضُونَ , يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَأْسُ أَبِيكَ اقْتُلْهُ مِنْ يَدِ الْحَامِلِ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ , ثَبَتَ فِي الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَصَفِهِ , مَا السِّرُّ فِي ذَلِكَ ؟ الْإِمَامُ كَانَ مُقَيَّدًا بِالْجَامِعَةِ , كَانَ مُقَيَّدًا بِالسَّلَاسِلِ وَ الْإِغْلَالِ , مَا يَتِمَكَّنُ هُوَ أَنْ يَقُومَ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ وَ مِنْ ثِقَلِ السَّلَاسِلِ , قَالَ سَلُوا عَمَّتِي زَيْنَبَ فَلَتَبَحَثَ عَنِ الْإِطْفَالِ لَعَلَّ طِفْلَةً سَقَطَتْ فِي الطَّرِيقِ مِنْ إِطْفَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , زَيْنَبُ تَأْتِي تَبَحَثُ فِيمَا بَيْنَ الْإِطْفَالِ , بُنْيَّةٌ رُقِيَّةٌ , بُنْيَّةٌ فَاطِمَةُ , عَاتِكَةُ , فَلَانَةُ , فَلَانَةُ , ثُمَّ قَالَتْ بُنْيَّةٌ سُكِينَةُ وَ مَا مِنْ جَوَابٍ , زَيْنَبُ حِينَئِذٍ كَانَتْ تَقُولُ رُقِيَّةُ , رُقِيَّةُ تَقُولُ نَعَمْ , وَ هَكَذَا سَائِرَ الْبُنْيَّاتِ , لَكِنْ لَمَّا قَالَتْ بُنْيَّةٌ سُكِينَةُ , مَا مِنْ جَوَابٍ , حِينَئِذٍ صَرَخَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ , أَيْنَ أَنْتِ يَا سُكِينَةُ , وَ هَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا , رَجَعَتْ فِي أَثَرِ الْقَافِلَةِ تَبَحَثُ عَنْهَا لَعَلَّهَا سَقَطَتْ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ , وَ هِيَ حَافِيَةٌ تَقُومُ تَارَةً وَ تَقَعُ مِنْ شِدَّةِ مَا لَاقَتْ مِنْ آلامِ أَهْلِ الْكُوفَةِ , حَتَّى تَوْسَطَتْ فِي الصَّحْرَاءِ وَ إِذَا بِهَا تَرَى سَوَادَةً مِنْ بَعِيدٍ , سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ , اقْتَرَبَتْ عَمَّتُكَ زَيْنَبُ مِنَ السَّوَادَةِ , مَاذَا رَأَتْ ؟ رَأَتْ امْرَأَةً وَ قَدْ وَضَعَتْ سُكِينَةَ فِي حِجْرِهَا , سُكِينَةُ نَائِمَةٌ وَ الْمَرْأَةُ تَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهَا , قَالَتْ يَا أُمَّةَ اللَّهِ مَنْ أَنْتِ هَذِهِ الَّتِي تَتَحَنَّنِينَ عَلَى يَتَامَى الْحُسَيْنِ , قَالَتْ بُنْيَّةٌ زَيْنَبُ أَنَا أُمُّكَ فَاطِمَةُ , وَ هَلْ أَنْسَى أَوْلَادًا وَ يَتَامَى وَ لَدَى الْحُسَيْنِ , سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ .

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيًّا مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ , وَ أَمِتْنَا مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي سَاعَاتِ الْإِحْتِضَارِ , وَ فِي لَيْلَةِ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا وَ عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ إِيَّانَا , اللَّهُمَّ عَرَّفْنَا وَجْهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ وَفَّقْنَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ تَطَاثُرِ الصُّحُفِ , اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا كُلَّ ذَنْبٍ بَاعَدَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ كُلِّ خَطِيئَةٍ حَالَتْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ , اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ , اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ , بِحَقِّ الْحُسَيْنِ , أَشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ , بِظَهْرِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ج ٢١

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)